منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون
البند ١٣-٣ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٤/١٠
٣٠ آذار/ مارس ٢٠٠١
A54/10

الأمراض السارية

مكافحة البلهارسية وحالات العدوى الديدانية المنقولة بالتربة

تقرير من الأمانة

١- ما زالت البلهارسية والعدوى الديدانية المنقولة بالتربة أكثر عدوى الطفيليات شيوعا في العالم. وكلا المجموعتين أوسع انتشارا بين أفقر السكان في أقل البلدان نموا، الذين يعيشون في ظروف تسهل انتقال المرض، ولا تتاح لهم فرص الافادة من الرعاية الصحية أو تدابير الوقاية الناجعة. ويرتبط ظهور البلهارسية بوجه خاص بمشاريع تنمية الزراعة والمياه.

٢- وعبء المرض المرتبط بعدوى البلهارسية والديدان التي تنقلها التربة هائل اذ ان هناك ملياري شخص من المتأثرين بها على نطاق العالم، من بينهم ٣٠٠ مليون شخص يعانون ما يرتبط بها من مراضة حادة. وقد قدرت منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٩٩ أن البلهارسية والعدوى الديدانية المنقولة بالتربة تمثل أكثر من ٤٠٪ من عبء أمراض المناطق المدارية باستثناء الملاريا. ومعدلات المراضة غير المباشرة هامة بشكل خاص ولاسيما عند الأطفال، ويتراوح بين سوء التغذية وفقر الدم وتخلف النمو والتهيجية وضعف المدارك، فضلا عن زيادة التعرض لأنواع العدوى المختلفة ومضاعفات مثل الانسداد المعوي الحاد بفعل الدودة المدورة. ويقدر أن ٤٠٠ مليون طفل في سن الدراسة مصابون بالعدوى الديدانية المنقولة بالتربة أو البلهارسية. ومن المرجح أن تعاني النساء والفتيات المراهقات عبئا خاصا من فقر الدم الناجم عن عوز الحديد نتيجة العدوى بالدودة الشصية لأنهن عموما أشد اصابة وأكثر عرضة لفقر الدم. وتظهر عقابيل مزمنة مثل تليف الكبد وانسداد القناة البولية وسرطان المثانة لدى الكبار المصابين بالبلهارسية نتيجة استمرار العدوى الشديدة أثناء الطفولة.

٣- ويمكن تخفيض المعاناة الفردية وعبء المرض العالمي الناجم عن هذه العدوى تخفيضا كبيرا عن طريق علاج ملائم وسهل بجرعة واحدة. كما أن هذه الأدوية زهيدة التكلفة، فالعلاج بجرعة واحدة من العدوى الديدانية المنقولة بالتربة يكلف أقل من ٣ سنتات أمريكية، وعلاج البلهارسية (بالبرازيكوانتل) يكلف حاليا ما بين ٢٠ و٣٠ سنتا أمريكيا. ويمكن أيضا استخدام البرازيكوانتل لمقاومة حالات العدوى الديدانية كمعظم الديدان المثقوبة والديدان الشراطية المحمولة بالأغذية.

٤- وقد اعترف عدد من البلدان بأهمية البلهارسية والعدوى الديدانية المنقولة بالتربة بالنسبة للصحة العمومية وواصل أنشطة المكافحة سنوات طويلة، وأدى هذا الى انجازات مثيرة للاعجاب، ففي البرازيل والصين ومصر والفلبين هبطت المراضة ومعدلات الوفيات نتيجة البلهارسية الى مستويات شديدة الانخفاض. وثمة بلدان وأقاليم أخرى مثل جزر البحر الكاريبي الصغيرة وجمهورية ايران الاسلامية واليابان وموريشيوس والمغرب وبورتوريكو وتونس وفنزويلا تقترب من القضاء على البلهارسية أو أنها حققت بالفعل هذا الهدف. وقضت اليابان وعمان وجمهورية كوريا وسيشيل على آثار العدوى الديدانية المنقولة بالتربة على الصحة العمومية. فالالتزام السياسي والتنمية الاجتماعية والمعلومات الوبائية والاستراتيجيات المتكاملة المستدامة التي تنفذ عن طريق خدمات صحية دائمة هي العوامل الأساسية في احراز النجاح.

٥- ورغم هذه النتائج المشجعة فان مكافحة البلهارسية والديدان لاتزال ضعيفة بل انها غير موجودة في كثير من البلدان التي أصبحت فيها متوطنة بشدة. وأدى هذا في كثير من أنحاء العالم النامي الى أوضاع مؤسفة تعاني فيها أفقر قطاعات السكان ارتفاع نسبة المراضة الا أنها لا تكاد تجد منفذا الى الأدوية الأساسية الطاردة للديدان.

٦- واستنادا الى التجارب الايجابية في البلدان التي طبقت تدابير مكافحة مناسبة والى القرائن العلمية المتراكمة والتوافق الواسع بين الشركاء الرئيسيين، حددت منظمة الصحة العالمية مجموعة بسيطة وشاملة للحد من أثر البلهارسية والعدوى الديدانية المنقولة بالتربة على الصحة العمومية. وحجر الزاوية في استراتيجية مكافحة المراضة نتيجة هذه العدوى هو العلاج الكيميائي. وينبغي أن تلقى الحالات السريرية في جميع الأوقات وفي كل الأماكن التشخيص والعلاج الملائمين بل ينبغي احالتها، عند الضرورة في اطار نظام الرعاية الصحية الأساسية. وينبغي أن تكون الجداول الخوارزمية التشخيصية والأدوية المضادة للديدان جزءا من العمليات الروتينية وآليات الامدادات واسترداد التكاليف لدى خدمات الرعاية الصحية في جميع مناطق التوطن. فالعلاج الكيميائي المتكرر على فترات منتظمة بين الفئات العالية الاختطار يمكن أن يكفل بقاء مستويات العدوى دون المستويات المرتبطة بالمراضة. وأكثر المجموعات تعرضا لخطر البلهارسية هم الأطفال في سن الدراسة وبعض المجموعات المهنية المحددة، مثل صيادي الأسماك وعمال الري أو غيرهم من المجموعات التي تستخدم مياها ملوثة في أغراضها المنزلية. والمجموعات الأكثر تعرضا لخطر الاصابة بالديدان التي تنتقل عن طريق التربة هم الأطفال والنساء في سن الانجاب. ويمكن الوصول الى هذه المجموعات عن طريق هياكل ونهج الرعاية الصحية والتعليم الحالية. وحتى في المناطق التي تكون معدلات الالتحاق بالمدارس منخفضة فيها يمكن تصميم أنشطة ممتدة لضمان التغطية الجيدة. ولا تؤدي تدخلات المكافحة التي تستهدف الأطفال في سن الدراسة الى فائدة مباشرة لهؤلاء الأطفال فحسب بل أن لها كذلك أثرا طويل المدى على المراضة في فترات متأخرة من العمر. ويمكن، تبعا للوبائيات المحلية، الجمع بين التدخلات وبين مكافحة حالات العدوى الديدانية الأخرى مثل الديدان المتقوبة المحمولة بالأغذية وداء الكيسات المذنبة وداء الخيطيات اللمفي. وفي اطار برامج المكافحة ينبغي تصميم أساليب لضمان ورصد جودة الأدوية ونجاعتها.

٧- وبالنظر الى هذه الحقائق، فان مكافحة المرض الناجم عن البلهارسية والديدان تستحق مزيدا من الاهتمام والالتزام المتجدد. ويمكن لتدابير المكافحة البسيطة المستدامة أن تخفف عبء مرض لا داعي له وعادة ما يقلل من شأنه في المناطق التي تسري فيها الأمراض بشدة. ويمكن تحقيق الأهداف الدنيا التالية الرامية الى تخفيض المراضة بنسبة ٨٠٪ في البلدان التي تتوطن فيها هذه الأمراض كجزء لا يتجزأ من نظام الرعاية الصحية الأولية:

- تيسير فرص الحصول على تشخيص ملائم وعلى الأدوية الأساسية الطاردة للديدان في جميع الخدمات الصحية في كل مناطق التوطن حتى على المستوى المحيطي وذلك لعلاج الحالات

المصحوبة بالأعراض، وعلاج الأطفال والنساء وباقي المجموعات المعرضة لاحتمالات الاصابة بالمرض؛

- معالجة ما لا يقل عن ٧٥٪ من كل الأطفال في سن الدراسة المعرضين لخطر المرض بانتظام بالمواد الكيميائية بحلول عام ٢٠١٠؛

- بذل جهود مستديمة تقوم على المجتمع المحلي لتحسين الاصحاح وامدادات المياه النقية والتثقيف الصحي.

٨- ولما كان سوء ظروف الوقاية الصحية هو السبب الكامن وراء معظم أمراض الطفيليات، والأمراض السارية المرتبطة بالفقر عموما، فان التعاون الوثيق مع الخدمات والمبادرات التي تتناول الوقاية الصحية وادارة المياه والتعليم ستساعد في توفير التآزر اللازم للحد من كل من المرض والفقر عموما. وفي أوضاع وبائية محددة يمكن أن تكون المكافحة البيئية أو الكيميائية للقواقع من الأدوات المفيدة.

٩- وينبغي أن تتلقى البلدان التي توصلت الى تخفيض مستوى السريان الدعم والتشجيع على أن تمد أهداف المكافحة الى ما وراء المراضة، بهدف القضاء النهائي على البلهارسية والعدوى الديدانية المنقولة بالتربة كمشكلة من مشاكل الصحة العمومية.

الاجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٠- جمعية الصحة مدعوة الى النظر في القرار الوارد في القرار م ت١٠٧ق١٢ والى اعتماده.

= = =